فان الشاعر الحاذق اذا قصد الي المعني المختلس
لينظمه احتال في اخفايه فغير لفظه وصرفه عن نوعه
من النسيب او المدح او غير ذلك وعن وزنه وعن
قافيته ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعني الي
محل اخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت
الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدما المشرقة
صارت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس
النجيع عليه اي علي السيف وهو مجرد عن غمده
فكانما هو مغمد لان الدم اليابس صار له بمنزلة غمده
فنقل المعني عن القتلي والجرحي الي السيف ومنه
اي من غير الظاهر ان يكون معني الثاني اشمل
من معني الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا
لانهم يقومون مقام الناس كلهم وقول ابي نواس
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فالاول يختص ببعض العالم وهو الناس وهذا
يشملهم وغيرهم روي انه لما بلغ هارون الرشيد
كثرة افضال الفضل البرمكي وفرط احسانه في
زمانه غار عليه غيرة افضت به الي التنكر له
والامر بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه
الابيات
قولا لهارون امام الهدي
عند

الدم اليابس للسواد

عند احتفال المجلس الحاشد
انت علي ما بك من قدرة
فلست مثل الفضل بالواجد
ليس من الله بمستنكر البيت فامر هارون باطلاقه
ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معني
الثاني نقيض معني الاول كقول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابي الطيب أأحبه الاستفهام للانكار والانكار
راجع الي القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه
ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث هذا اذا جعلت
الواو للحال اما علي تجويز تصدير المضارع المثبت
بالواو كما هو راي البعض او علي تقدير المبتدا اي وانا
احب واذا جعلتها للعطف فالانكار راجع الي الجمع بين
الامرين اعني محبته ومحبة الملامة يعني لا يكون
الا واحد ان الملامة فيه من اعدايه وما يكون من
عدو الحبيب يكون مبغوضا لا محبوبا فهذا نقيض
معني بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع
ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون
ظاهرا كما في قول ابي تمام
ونغمة معتف جدواه احلي
علي اذنيه من نغم السماع
وقول ابي الطيب

يكون

المعتفي الطالب وجدواه عطاؤه

Copyright © King Saud University